رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران)12(تفسير من الآية 551 إلى الآية 861

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد في القول والعمل يا رب العالمين. حياكم الله ايها الاخوة - 00:00:00
والاخوات في هذا اللقاء السادس بعد المئة لقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى اليوم هو السادس والعشرون من شهر رجب من عام الف واربعمائة وثمانية وثلاثين للهجرة - 00:00:34
وكنا توقفنا عند قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم اه وقفنا عند هذه الاية لم نقرأها بعد صح - 00:00:50
وطبعا لا زالت هذه الايات تتحدث عن آآ معركة احد وما دار فيها. تفضل يا احمد بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام البيضاوي رحمه الله - 00:01:06
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا يعني ان الذين انهزموا يوم احد انما كان السبب في ان الشيطان طلب منهم الزللة فاطاعوه واقترفوا ذنوبا لمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم بترك المركز والحرص على الغني - 00:01:20
او الحياة فمنعوا التأييد وقوة القلب وقيل استذلال الشيطان توليهم. وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم. فان المعاصي يجر بعضها بعضا كالطاعة وقيل استذلهم بذكر ذنوب سلفت منهم فكره القتال قبل اخلاص التوبة والخروج من المظلمة - 00:01:40
ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم. ان الله غفور للذنوب. حليم لا يعاجل بعقوبة الذنب كي يتوب نعم يقول الله سبحانه وتعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا - 00:02:01
تولوا هنا المقصود بها التولي هو الهروب والفرار والتخلي هذا هو التولي ومنه قوله تعالى عبس وتولى يعني اعرض عن آآ الرجل الاعمى القول هنا ان الذين تولوا منكم يشير الله سبحانه وتعالى فيها الى الفئة - 00:02:20
القليلة التي خالفت امر النبي صلى الله عليه وسلم في معركة احد عندما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا مكانكم وهم الرماة خصوصا وعندما يعني خالف الرماة او بعضهم - 00:02:43
وقع الخلل في بقية الجيش ايضا وقعت هذه هذه الحادثة وهي التولي والفرار من آآ مواجهة المشركين في بعض من المعركة يقول الله ان الذين تولوا منكم قال البيضاوي يعني ان الذين انهزموا يوم احد - 00:02:58
والانهزام هو الهروب والتولي الفرار انما كان السبب في انهزامهم ماذا؟ الله يقول ان الذين ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان يعني الجيشان انما استذلهم قالوا استزلهم معناها اوقعهم في الزلل - 00:03:15
يعني طلب منهم الشيطان الوقوع في الزلل فوقعوا فيه اي طلب منهم الزلل فاطاعوه واقترفوا ذنوبا لمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم. فكان هذا هو السبب في وقوع هذه الانكسارة في اه تلك المعركة - 00:03:34
قال وقيل استذلال الشيطان توليهم وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فان المعاصي يجر بعضها بعضا كالطاعة وهي وهذا القول ايضا هو مستلزم للقول الاول يعني مخالفتهم لامر النبي صلى الله عليه وسلم هي طاعة للشيطان - 00:03:52

وطاعتهم للشيطان هي سبب الضعف والانهزام. فهي امور متلازمة. وتلاحظون هنا اقوال المفسرين في تفسير الاية احيانا تكون يعني يؤدي بعضها الى بعض ويعني يؤيد بعضها بعضا وقال وقيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم - 00:04:11
فكرهوا القتال قبل اخلاص التوبة والخروج من المظلمة وهذا نوع من التكلف في وانما هو واظح ان مخالفتهم لان امر النبي صلى الله عليه وسلم هو المقصود استذلال الشيطان لهم - 00:04:30
قال الله ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم سبحانه وتعالى. وهذا من رحمته سبحانه وتعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام. الذين هم يخوضون هذه المعارك في اول تاريخ الاسلام - 00:04:43
ولذلك عفا الله عنهم غفر الله لهم حلم عليهم واظهر ذلك لهم حتى تطمئن قلوبهم رظي الله عنهم وارضاهم نعم قال رحمه الله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين - 00:04:57
وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم ومعنى اخوتهم اتفاقهم في النسب او المذهب اذا ضربوا في الارض اذا اذا سافروا فيها وابعدوا للتجارة او غيرها وكان حقه اذ لقوله قالوا لكنه جاء على حكاية الحال الماضية - 00:05:14
او كانوا غزا جمع غاز كعاف وعفى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا مفعوله قالوا. وهو يدل على ان على ان اخوانهم لم يكونوا مخاطبين به يجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقالوا. على ان اللام لام العاقبة. مثلها في ليكون لهم عدوا - 00:05:34
او لا تكونوا اي لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة وذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد. وقيل الى ما دل عليه النهي اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفاء كونكم - 00:05:59
كن مثلهم حسرة في قلوبهم. فان مخالفتهم ومضادتهم مما يغمهم. والله يحيي ويميت ردا لقولهم اي هو المؤثر في الحياة والممات لا الاقامة والسفر. فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد. والله - 00:06:18
ما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم. وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء على انه وعيد للذين كفروا نعم هذه الاية نداء من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين بعدم طاعة المنافقين والكافرين - 00:06:38
واعداء الاسلام فيقول يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا والذين قالوا ذلك كما تقدم في الايات هم المنافقون. اتباع عبد الله بن ابي الذين انسحبوا قبل بدء معركة احد وكانوا ثلث الجيش تقريبا - 00:06:56
ثلاث مئة رجل فهم الذين يقولون هذه المقولة ووصفهم بالذين كفروا اشارة ايها الاخوة الى ان النفاق كفر بل هو من اشد اشد من الكفر الظاهر قال وقالوا لاخوانهم اي لاجلهم وفيهم ومعنى اخوتهم اتفاقهم في النسب او المذهب - 00:07:16
وفي القرآن الكريم ذكر الله سبحانه وتعالى اخوة بعض الانبياء لاقوامهم مع انهم كفار والى عاد اخاهم هودى والى ثمود اخاهم صالحا ونحو ذلك مع انهم كفار ولكنه نسبه اليهم - 00:07:36
اه لانه منهم وحتى لوط يعني والى قال لقومه ايضا نسبه اليهم مع انهم لم ليس منهم. لوط عليه السلام جاء اليهم من الخارج لكن المقصود انهم هم القوم الذين ارسل اليهم فنسب اليهم. والنسبة عند العرب قد تكون لادنى ملابسة - 00:07:52
لادنى ملابسة يعني احيانا فيقال اخا عاد واذكر اخا عادل اذا انذر قومه بالاحقاق فتكون الملابسة احيانا اما ان يكون اخاهم في النسب فعلا او ان اكون ارسل اليهم فنسب اليهم او ان يكون صاهرهم مثلا فنسب اليهم وغير ذلك من الاسباب التي - 00:08:14
يعني تنسب العرب الشيء الى الشيء بسببها وقوله هنا وقالوا لاخوانهم ائمة اخوة في النسب او اخوتهم في المعتقد او نحو ذلك قال اذا ضربوا في الارض يعني اذا سافروا فيها وابعدوا للتجارة - 00:08:33
وقول هنا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا يقول البيضاوي حقها هنا ان يقول اذ وقالوا لاخوانهم اذ ظربوا في الارض او كانوا غزا. يعني في الماضي - 00:08:48
لكنه قال اذا ظربوا في الارض او كانوا غزا. قال لكنه جاء على حكاية الحال الماضية ويمكن ان نضيف ايضا اضافة الى ان السبب بقوله هنا وقالوا لاخوانهم اذا ظربوا في الارض او كانوا غزا - 00:09:02

ان هذا لانهم يفعلون ذلك كل مرة سيتجدد منهم فكأن هذا حالهم كلما وقعت منهم هذه الحادثة قالوا هذا القول. او كانوا غزا والغزا يعني جمع غازي. يعني لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا - 00:09:17

يعني يقول لو لو بقوا عندنا ما اصابهم القتل قال الله سبحانه وتعالى ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم وفي الاية السابقة قال قل فادرؤوا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين - 00:09:35

هل تظنون انكم تستطيعون تدفعون الموت قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم اه الاجل اذا وقع لا يتأخر ولا يتقدم والاسباب تتعدد قال يجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم. يعني كأن هذا هو العاقبة التي تنتظرهم على مثل هذا القول - 00:09:52

فهي لام العاقبة. قال البيضاوي هنا مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا يشير الى قوله تعالى فالتقطه في قصة موسى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحسنا. ال فرعون ما التقطوا موسى ليكون لهم - 00:10:13

التقطوه ليكون قرة عين لي ولك صح لكن في النتيجة صارت عكسية ولذلك يسمونها في اللغة لام العاقبة وهي ان يقع للشيء عاقبة لم تكن اه مقدرة او مخططة للفاعل - 00:10:31

فرعون عندما ربى موسى ما رباه لكي يكون له عدوا حزنا وانما رباه لكي يكون قرة عين له ويكون آآ يعني ابنا له ونحو ذلك لكن الذي حدث انه يعني كانت نهايته على يده - 00:10:50

بتدبير الله سبحانه وتعالى قال او لا تكونوا اي لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول. والاعتقاد ليجعله حسرة في قلوبهم ايضا يقول كأن النهي هنا نهي عن هذا القول - 00:11:06

لا تقولوا للناس اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا. لا يقول ذلك مؤمن يؤمن بالقدر وبالقضاء والقدر وانما ليقول هذا الا من كان في قلبه مرض او من كان في قلبه آآ ضعف في الايمان بالقضاء والقدر - 00:11:20

طيب قال والله يحيي ويميت ردا لقولهم فالله سبحانه وتعالى هو المؤثر هو المقدر للحياة والموت وليس الذي يعني يتسبب في موت الانسان هو السفر او القتال مثلا ولذلك لاحظوا مثلا - 00:11:37

خالد بن الوليد رضي الله عنه كم معركة دخل في حياته دخل معارك كثيرة ولكنه مات على فراشه وبعضهم شارك في معركة واحدة فقط وقتل مباشرة فالاجل لا يقدمه الحرب ولا يؤخره - 00:11:55

ولذلك يعني كان جاء الاسلام بالحث على كما في هذه الاية ولئن متم او قتلتم في سبيل او قتلتم لالى الله تحشرون. بالحث على الشجاعة والاقدام والصبر والمصابرة. وان هذا هو - 00:12:12

تصرف المؤمن الصادق الذي يعلم علما يقينيا ان الاجل لا يتقدم ولا يتأخر ولذلك تجد من يعني من من اشعارهم بعد ذلك تقدمت يقول تأخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدم - 00:12:30

وان فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا. ولكن على اقدامنا تقطر الدماء اشارة الى الشجاعة ولذلك الايمان ايها الاخوة والاسلام جاء بتعزيز هذه المعاني معنى الشجاعة والاقدام والصبر والمثابرة والاحتساب وعظمها في نفوس المؤمنين حتى آآ يصابر الواحد منهم عشرة - 00:12:47

اه يتغلب عليهم لذلك المعارك الاسلامية كلها كانت كفة المسلمين دائما من حيث العدد اقل. لكنهم من حيث الايمان والصبر والعزيم اكثر فنصرهم الله بسبب ذلك تلاحظون مرت علينا ايات كثيرة ان ينصركم الله فلا غالب لكم - 00:13:13

وما النصر الا من عند الله لتعزيز هذه المعاني قال والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم. فقرأ ابن كثير وحمزة بالياء يعني والله بما يعملون يعني بما يعمل هؤلاء المنافقون او بما يعمل هؤلاء الكفار بصير - 00:13:32

فهي اشارة الى تهديد آآ تهديدهم. نعم قال رحمه الله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم اي متم في سبيله وقرأ نافع وحمزة والكسائي بكسر الميم من مات يمات - 00:13:52

لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون. جواب القسم. وهو ساد مسد مسد الجزاء. والمعنى ان السفر والغزوة ليس مما يجلب الموت

ويقدم الاجل. وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير - 00:14:08
مما تجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا. وقرأ حفص بالياء ولئن متم او قتلتم اي على اي وجه اتفق هلاككم؟ لا الى الله تحشرون لالى معبودكم الذي توجهتم اليه وبذلتم - 00:14:28
مهاجكم لوجهه لا الى غيره لا محالة تحشرون. فيوفي جزاءكم ويعظم ثوابكم وقرأ نافع وحمزة والكسائي متم بالكسر. نعم يقول الله سبحانه وتعالى لتعزيز هذا المعنى يقول يعني حتى يذهب من نفوس المؤمنين هذا الظن - 00:14:43
وهو انهم يقتلون لانهم خرجوا في المعركة لا وانما يقتل الانسان او يموت او اذا انتهى اجله فقط الدخول في المعركة والخروج منها ليس يعني مقدما او مؤخرا للاجل لذلك قال فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون - 00:15:01
فهنا يقول الله ولكن على افتراض انكم متم وقتلتم في سبيل الله فهذا خير عظيم لكم ولا ينبغي لكم ان تترددوا فيه ولا ان تكرهوه. ولذلك قال ولئن قتلتم في سبيل الله - 00:15:22
تقدم القتل في سبيل الله كأنه تحظيظ عليه وتصبير عليه. وتعزيز له. او متم والموت هو على الجميع يعني قال ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون - 00:15:37
لاحظوا هنا هنا اجتمع اسلوبان وهو اسلوب القسم واسلوب الشرط وقال ولئن الواو هنا واو القسم ثم اللام هي اللام الموطئة للقسم التي تمهد وان هنا شرط. فجاء قسم ثم بعده شرط - 00:15:53
وهناك قاعدة في طبعا القسم له جواب. والشرط له جواب والجواب واحد هنا اصلا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون. الجواب هذا هو لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون - 00:16:12
ففي النحو يقولون انه اذا اجتمع الجواب والشرط كان الجواب للاول منهما وهو يسد مسد جواب الاخر فهنا يقول البيضاوي جواب القسم يعني الى مغفرة من الله ورحمة جواب القسم - 00:16:29
وهو سد مسد الجزاء يعني خلاص ما عاد في اه جواب للجزاء لان هذا يسد عن الامرين والمعنى ان السفر والغزو ليس مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما تجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا - 00:16:45
وهذه قراءة حفص لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون. وفي قراءة لخير مما تجمعون وشوفوا مثل هذي المعاني يا شباب يعني كيف ان الاسلام جاء بتعزيزها في نفوس الناس - 00:17:10
العرب والانسان بصفته بصفة عامة يحب الحياة ويحرص عليها ولا يريد ان يموت لكن الاسلام جاء وعزز معاني الحياة الاخرى والجنة والاخرة وعظمها في نفوس الناس وعزز في نفوسهم ايضا ان هذه الحياة الدنيا هي مرحلة - 00:17:24
عابرة وان الاجل لا يقدمه الحرب ولا السفر ولا يؤخره وان موتك في سبيل الله في المعركة وانت تقاتل في سبيل الله خير لك الف مرة وهذا المعنى تعزز في نفوس المؤمنين حتى هانت الدنيا في عيونهم - 00:17:48
واذا ضعف هذا المعنى في نفوسنا عظمت الدنيا في عيوننا وهي سبحان الله معادلة يعني اه لا تكاد لا تخطئ ابدا كلما تعلق الانسان بالدنيا ظعف تعلقه بالاخرة وعمله للاخرة - 00:18:08
وكلما تعلق بالاخرة وزاد عمله للاخرة قلت اه محبة الدنيا في قلبه ولذلك لاحظوا النبي صلى الله عليه وسلم والاحاديث الصحيحة وهي كثيرة جدا في هذا المعنى. كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم في حياته في سيرته متقللا متكففا - 00:18:25
مع وفرة الدنيا بين يديه لو شاء عليه الصلاة والسلام ولو شاء لسأل الله سبحانه وتعالى فاعطاه ولكنه عليه الصلاة والسلام احب واختار ان يعيش آآ كفافا عليه الصلاة والسلام - 00:18:42
حتى يعني تكون الاخرة اكمل واوفى. وهذا المعنى ينبغي ان نتنبه له ايها الاخوة وان اه نحرص عليه. يعني هذا هو كل معاني القرآن الكريم والسنة تحث على على هذا المعنى - 00:18:59
يعني آآ وابتغي فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا. يعني لاحظ الاية كأنها تقول يعني اعمل عملك كله للاخرة. ركز

عليه ولكن في ظل انهماكك في عملك للاخرة انتبه تنسى الدنيا - 00:19:12
وكانها مما يمكن ان ينسى لكن المشكلة الان صرنا نستدل بها بشكل عكسي فنستدل بها على الانهماك في الدنيا والانغماس فيها فاذا قيل للواحد يعني نصح يا اخي لا تتعلق بالدنيا. قال ولا تنسى نصيبك من الدنيا - 00:19:33
انت الان ما نسيت انت انت نسيت الان نصيبك من الاخرة يعني الانسان لو يتأمل في حياته بالاربعة وعشرين ساعة يكتشف ان هناك خلل كبير في الميزان ولذلك كان الصحابة رضي الله عنهم لو تقرأون في كتاب الزهد للامام احمد - 00:19:50
اه كتب الزهد للمتقدمين للحربي وغيرها تجد هذه المعاني واظحة في حياة الصحابة صورة واظحة جدا ما كانوا يكثرون من الدنيا ولا يحرصون عليها ولا وانما يعني يأخذون منها بقدر - 00:20:04
اه المعيشة والكفاف. حتى الاغنياء منهم رضي الله عنهم كعبد الرحمن بن عوف وعثمان كانوا كثيري الانفاق كثيري الانفاق فلا يبقى لهم الا يعني ما يبقى لامثالهم. لعامة الناس بل بعضهم ينفق ماله كله كما حدث مع ابي بكر - 00:20:19
وكما حدث مع عثمان في مواضع كثيرة لانهم فهموا هذي الحقيقة. حقيقة الدنيا والاخرة. وبالمناسبة يعني كتب اه الرقائق وكتب الزهد وكتب التصوف القديمة مهمة جدا كتب الزهد مهم جدا ان يقرأ فيها طالب العلم ونتأمل فيها وان يستحضر هذه المعاني المهمة جدا ايها الاخوة لان الحياة الدنيا آآ تغر الانسان - 00:20:37
تخدعه بزينتها. والله سبحانه وتعالى قد اخبرنا في ذلك. قال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر بينكم الاموال والاولاد يعني هذي طبيعة الدنيا اذا لم ينتبه المؤمن لانه قد نبهنا الله سبحانه وتعالى في مثل هذه الايات ونبهنا النبي في احاديث كثيرة - 00:21:06
فما الفرق اذا بينك وبين الذي لا يعلم والذي لا لا يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم. فالله يقول هنا ولئن اه قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون. فلا - 00:21:27
ينبغي للمؤمن ان يكره ان يقتل في سبيل الله آآ فان هذا خير مما يجمع مهما جمع. قال ولئن متم او قتلتم لى الله تحشرون هنا يقول ولئن قتلتم في سبيل الله او متم - 00:21:41
تقدم القتل في سبيل الله على الموت. ثم جاء قال ولئن متم او قتلتم لا الى الله ترجعون. يعني انت في النهاية سترجع الى الله انا الينا ايابهم ثم ان عينينا حسابا سواء مت في هذه المعركة او مت في في سفر او مت في فراشك فالحساب على الله سبحانه وتعالى وهو الذي يعلم النيات - 00:21:54
قال الى الله تحشرون اي الذي توجهتم اليه وبذلتم مهجكم لوجهه لا الى غيره يحشرون اي تجمعون وتأتون اليه فيوفي جزاءكم ويعظم ثوابكم. وقرأ نافع وحمزة والكسائي متم بالكسر. وهذه من الاصول عند هؤلاء القراء - 00:22:16
كل المواضع القرآن الكريم يقولون متم ولا يقولون متم وهي لغة ونفس المعنى وهذه من الاختلافات اللي تجدونها بين القراء ولكن ليس لها اثر في المعنى ولئن متم او ولئن متم - 00:22:39
كلها بمعنى واحد لكن قبائل يقولون مات يمات ومت وقبائل تقول مات يموت الواو او بفتح الميم طيب فبما رحمة من الله قال رحمه الله فبما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة - 00:22:57
وما مزيده للتأكيد والتنبيه والدلالة على ان على انه على ان لينه لهم ما كان الا برحمة من الله وهو ربطه على جأشه وتوفيقه للرفق بهم حتى اغتم لهم بعد بعد ان خالفوه - 00:23:17
ولو كنت فظا سيء الخلق جافيا غليظ القلب قاسية لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر اي في امر الحرب - 00:23:32
اذ الكلام فيه او فيما يصح ان يشاور فيه استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة. فاذا عزمت فاذا وطأت فاذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى توكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك - 00:23:50
فانه لا يعلمه سواه. وقرأ فاذا عزمت على التكلم. اي فاذا عزمت لك على شيء وعينته لك فتوكل على الله ولا تساوي ولا تشاور فيه

احدا. ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح. نعم - 00:24:10
هذه الاية العظيمة سبحان الله. يعني هي يعني تكاد تكون نبراس بل هي كذلك لكل مؤمن ايها الاخوة شوفوا وصف النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع يعني الان الله يتحدث عن بعد نهاية معركة احد - 00:24:28
ووقع كاد النبي يقتل. عليه الصلاة والسلام في هذه المعركة. وقتل عدد كبير من اصحابه المقربين الله سبحانه وتعالى يقول له يا محمد فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - 00:24:42
فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. فاذا عزمت فتوكل على الله. الله سبحانه وتعالى يوصيه بامور. اولا الرحمة والبقاء على هذا الاسلوب الرائع النبوي في الرحمة والتعامل بالرحمة مع الصحابة الكرام رضي الله عنهم. وهذا هو كان منهج النبي صلى الله عليه وسلم كان رحيما - 00:25:00
كما وصفه الله بالمؤمنين رؤوف رحيم الله يقول هنا فبما رحمة من الله. وش معنى الاية هنا؟ هي فبرحمة من الله طيب وش معنى فبما رحمة من الله؟ طيب الماء هذي وش وظيفتها؟ قالوا هذي مزيدة للتأكيد - 00:25:18
يقول اي فبرحمة وما مزيدة للتأكيد والتنبيه والدلالة على ان لينه لهم ما كان الا برحمة من الله. وهو ربطه على جأشه وتوفيقه للرفق بهم حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه - 00:25:37
لولا هذه الرحمة التي كانت في تصرفات النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخلاقه لما استطاع ان يبلغ هذا الدين ولما استطاع ان يجمع حوله كل هؤلاء الصحابة الكرام رضي الله عنهم - 00:25:51
فكيف بغيره يعني اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم المؤيد بالوحي على فضله ونبله واخلاقه العظيمة يقول الله لولا هذه الرحمة التي رحمك الله بها فكنت لينا لطيفا اه متواضعا - 00:26:02
اه خلوقا مع الصحابة لانفضوا من حولك ولا ومعنى الكلام ولا ما استطعت ان تبلغ هذه الرسالة ولذلك قال ولو كنت فظا الفظ هو غليظ القلب الشرس الازعر الخلق هذا الفظ - 00:26:21
من فظاظة الخلق وقسوتها ووعورتها وبعدين قال غليظ القلب مع ان القلب واحد ترى عند الجميع يعني الانسان الرقيق والانسان الغليظ القلب واحد يعني نفس ضخة الدم ونفس البطين والاذين - 00:26:42
لكن التعبير هنا بغلظة القلب يعني عن قساوته وعن زعارة التصرفات وقسوة التصرفات والا فيعني عظلة القلب لا تختلف قال لانفضوا من حولك اي لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فماذا يصنع؟ قال فاعف عنهم - 00:27:00
اي عن من اخطأ منهم في حقك فاعف عنهم واستغفر لهم فيما اخطأوا فيه في حق الله وشاورهم في الامر وهذي عجيبة لان اصلا المشاكل اللي حصلت كلها وقعت في غزوة احد - 00:27:18
كانت بسبب المشاورة لانه اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبقى في المدينة وكان هذا هو رأي عدد كبير من اهل المدينة خاصة عبدالله ابن ابي ومجموعة من الصحابة - 00:27:35
رأوا ان يبقوا في المدينة ويتحصنوا في المدينة وكان على المدينة سور لا يستطيع احد ان يدخل فيه لكن الشباب المتحمسين رأوا ان يخرجوا الى المشركين في خارج المدينة فاطاعهم النبي صلى الله عليه وسلم وخرج فوقع ما وقع - 00:27:46
فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم سيتصرف يعني تصرف بناء على هذه الذي حدث لما شاوره مرة اخرى طيب انا مشاور انا شاورتكم وهذا الذي حدث لكن الله سبحانه وتعالى اراد ان يعزز هذا المبدأ في حياة المسلمين - 00:28:07
وان يكون بعد هذه الحادثة بالذات التي وقع فيها الانكسار لانه اذا نجح المشروع بسبب المشاورة طبيعي انك تقول شاورهم في الامر لكنه حصل هذا الانكسار بسبب المشاورة والله يقول شاورهم برضو - 00:28:24
وهذا كأنه يعني يعزز او نفس المعنى الذي اخذه احمد شوقي في بيته المشهور الذي يقول رأي او اظنه آآ اما احمد شوقي او حافظ ابراهيم يقول رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف - 00:28:41
ورأي الفرد يشقيها. اظنها بيت من ابيات قصيدة حافظ ابراهيم في عمر ابن الخطاب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فهنا يقول الله

وشاورهم في الامر. والامر هنا كما تلاحظون عام - 00:28:56
فكأن المقصود به الامر العام الذي يهم الناس انه ينبغي على الوالي وعلى الخليفة وعلى الملك ان يشاور الناس وان يستشيرهم وهذا يعني هذا المبدأ ايها الاخوة مبدأ عظيم مبدأ الشورى - 00:29:10
وبعضهم يظن ان الشورى هي الديموقراطية مع ان الديموقراطية مفهوم اه مختلف لكن الشورى هو الية من اليات اخذ اراء الناس وهذا المفترض ان يكون يعني هو منهج للمسلم في حياته حتى الشخصية - 00:29:25
في اسرته لماذا؟ لان المشاورة تجعل كل فريق العمل يتبنى الفكرة لما تأتي الى ماجد وعمرو واحمد نستشيركم في امر. انا اصلا ناوي انفذ هذا الامر لكنني لا اظهر لكم هذا واشاوركم في الامر - 00:29:42
وفي النهاية انفذ نفس القرار التي في رأسي لكنني استشرتكم فيه عندما نأتي لتنفيذ هذا المشروع كلنا نتحمس لهم لانه يشعر ماجد انه اخذ رأيه في الموضوع وعمرو اخذ رأيه واحمد اخذ رأيه - 00:30:01
لكن عندما تأتي بمشروع ولو كان مشروع رائع جدا ولكنك لا تشاورهم فيه فانهم لا يتحمسون للمشروع كما يتحمسون له لو كانوا اه استشيروا فيه وهذا مبدأ الشورى مبدأ الشورى ايضا يجعل الجميع يتحمل مسؤولية النتائج - 00:30:17
وفي نفس الوقت يشترك في النجاح هذا هو مبدأ رائع جدا لذلك المسلمون هنا الله سبحانه وتعالى يقول وشاورهم في الامر خذ خذ رأيهم استمع لاراء الناس والاختلاف في الرأي - 00:30:38
هو يعزز هذا المبدأ ولا يعارضه لان هذا شي طبيعي في اي اي فكرة او اي امر او يختلف الناس فيه كل واحد له زاوية نظر مختلفة لكن العبرة في النهاية بالمجموع - 00:30:56
بالادلة بالمصالح والمفاسد ينظر هذا يا الدكتور آآ زهير يأتي برأي وعلي يأتي برأي ما انتبه له زهير وهكذا ثم في النهاية ينضج الموضوع فيتخذ القرار. فان وقع النجاح فهو للجميع. وان وقع الانكسار كل يشعر انه كان مشارك - 00:31:10
انه اخذ رأيه وهكذا قال فاذا عزمت فتوكل على الله. شوفوا هذا شاورهم في الامر نعم لكن لابد من الحسم احيانا نتخذ الشورى نحن وسيلة لتفريق الامر وتضييع الامر. اه ربما احيانا ايقاف الامر - 00:31:33
وهذا خطأ انت تأخذ بالرأي وتشاور ولكن اذا اتضح لك لابد ان تتخذ القرار واتخاذ القرار دائما هو من صفات القائد بل ان القيادة هي قرار الذي لا يحسن ان يتخذ قرار لا يصلح ان يكون قائد - 00:31:53
مهما كان منصبه بل انه قد يكون في منصب عظيم ولكنه لا يتردد في القرارات. فيضيع الملك ويضيع الادارة ويضيع المشروع لذلك لابد من اتخاذ القرارات في النهاية بل ان القائد الذي يتخذ القرارات ولو كانت خطأ - 00:32:11
خير من القائد المتردد قديما يقال قال اذا كنت ذا رأيا فكن ذا عزيمة عزيمة يعني صاحب قرار وتتخذ قرار وتتحمل مسؤوليته لان معنى ان تتخذ قرار تتحمل المسؤولية ما هو تتخذ قرارات وبعدين تتنصل من المسؤوليات لا - 00:32:31
فان فساد الرأي ان تترددا النبي صلى الله عليه وسلم في معركة احد استشار الناس وقال اناس نبقى في المدينة نتحصن في المدينة وقال اناس لا يا رسول الله نخرج - 00:32:52
اه وكذا وكذا. فحسم الموضوع عليه الصلاة والسلام واخذ دخل الى بيته. ولبس لئمته للحرب وخرج. فقال هؤلاء الذين عليه بالخروج. لعلنا اكرهناك يا رسول الله يعني كانهم يقولون معليش - 00:33:06
لاننا اكرهناك خلنا نجلس في المدينة. قال لا ما كان لنبي لبس لامته ان يخلعها حتى يقضي الله بينه وبين عدوه. طلع هنا هنا القيادة شوف اتخاذ القرار عدم التردد - 00:33:22
بالرغم من كل هذه النتائج التي ترتبت علي لكن هذه هي طبيعة القيادة يحصل فيها نجاحات باهرة ويحصل فيها انكسارات ولكن هذه طبيعة الحياة قال الله فاذا عزمت فتوكل على الله - 00:33:39
يعني اذا بان لك الامر واتخذت فاتخذ القرار وتوكل على الله. وهذه طبيعة المسلم ايها الاخوة يعني حتى في قضايا القيادة الان وفي الان نتحدث عن تطوير الذات دروس القيادة - 00:33:53

الذين يتحدثون فيها من الوجهة الغربية. يتحدثون عنها بعيدا عن هذه المعاني. معاني التوكل على الله. معاني البركة. معاني التوفيق. هذي ما هي موجودة وانما ينقلونها لنا في الترجمات برؤيتها العلمانية البعيدة عن الدين والبعيدة عن القضايا الروحية. مع اننا نحن لا - 00:34:06

ممكن ان نستغني عن قضايانا الروحية الواحد منا الان تدخل اكبر اختبار وتذاكر وتصم الكتاب صم ولكنك في في نفسك تقول يا رب يعينك ويثبتك يسددك يلهمك يدلك هناك هذه البركة وهذا التوكل على الله سبحانه وتعالى. هذه معاني عند المسلم حاضرة - 00:34:28

وليست يعني آآ مجرد انك تذاكر وستنجح تلقائيا قد تذاكر وتحفظ ثم تصاب سبحان الله بانغلاق لا تنسى المعلومات تنسى تخطئ في اشياء ظاهرة ولذلك هذا المعنى قال فاذا عزمت - 00:34:53

يعني ووضح لك الامر واتخذت القرار فتوكل على الله وامضي في طريقك في قراءة اخرى قال فاذا عزمت فتوكل على الله يعني فاذا عزمت لك واخترت لك ورأيت القرار وانشرح صدرك له فتوكل على الله في المضي في هذا الطريق - 00:35:09

فهي بهذين المعنيين. ولذلك قال البيضاوي فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه سبحانه وتعالى. وقرئ فاذا عزمت على التكلم اي فاذا عزمت لك على شيء وعينته لك فتوكل على الله ولا تشاور فيه احدا. ان الله يحب المتوكلون - 00:35:26

فينصرهم ويهديهم الى الصلاح. وشوفوا ما اجمل هذا المعنى يا شباب. ان الله يحب المتوكلين الانسان المسلم اذا عزم على امر وعزم علي وقرر وتوكل على الله الله يحب هذا النوع من الناس - 00:35:46

وش معنى اني احبك؟ خلاص سيعينك سيسددك سيفتح لك لانه يحب هذا النوع من من التصرفات طيب تفضل قال رحمه الله ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم كما - 00:36:02

لكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده من بعد خذلانه او من بعد الله. بمعنى اذا جاوزتموه فلا ناصر لكم. وهذا تنبيه على المقتضى للتوكل وتحريض على ما يستحق به النصر من الله. وتحذير عما يستجلب خذلانه - 00:36:23

وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل عليه لما علموا ان الا ناصر لهم سواه وامنوا به. نعم. يعني ايضا هو هذا المعنى تابع للمعاني السابقة في ترسيخ ان النصر بيد - 00:36:42

الله سبحانه وتعالى فقط وهذا المعنى ينبغي ان يستقر في نفوس المؤمنين نحن نبذل الاسباب ونتخذ ما نستطيع من قوة واعدوا لهم ما استطعتم من قوة لكن ليست هذه هي اسباب النصر - 00:36:56

ليس النصر هو بهذه فقط. وان وانما النصر هو من عند الله سبحانه وتعالى. واسباب النصر اولها هو التوكل على الله. والالتجاء الى الله التوكل عليه. هذه هي المعاني الحقيقية كما ذكرها الله في القرآن الكريم - 00:37:11

قال ان ينصركم الله فلا غالب لكم اي كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم ابدا وان يخذلكم كما خذلكم يوم احد. فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ اي من بعد خذلانه - 00:37:27

او من بعد من بعد الله وهذا تنبيه قال البيضاوي وهذا تنبيه على المقتضي للتوكل ان الذي يجعلك تتوكل على الله هو هذه المعاني. لان النصر بيده واذا خذلك الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان تنتصر ابدا - 00:37:43

حتى لو كنت تملك كل مقومات النصر ولذلك لما وقعت معركة حنين كما ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة قال احد الصحابة وكان عدد المسلمين في ذلك في تلك المعركة اثنعشر الف - 00:38:01

وهذا عدد نادر ما ما اجتمع للمسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا في تلك المعركة فقال احد الصحابة لن نهزم اليوم من قلة مبسوط يعني يعني يقول عددنا اليوم ممتاز - 00:38:19

فقال الله سبحانه وتعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت كانت الارض واسعة لكنها يوم نزع الله يعني يعني نصره وتأييده قال وضاقت عليكم الارض بما رحبت. ثم وليتم مدمنين - 00:38:32

لماذا؟ علشان يعرف هؤلاء ان هذا هو ليس هو سبب النصر ليس لان عددكم اثنعشر الف النصر هو من عند الله سبحانه وتعالى والتثبيت من عند الله ولذلك لاحظوا في معركة احد تذكرون عندما - 00:38:57
العدد ثلاث مئة واربعطعش. ويقابلون عدد ثلاثة اظعاف مشكلة ثم الادوات التي معهم اقل من الادوات التي مع الاعداء. الاحصنة والخيول التي مع اولئك اكثر يعني كل مقومات النصر موجودة مع الاعداء - 00:39:16
لكن شوفوا كيف قلب الله عليهم المعايير امطر عليهم مطر فاصبح بالنسبة للمؤمنين ثبت الارظ تحت اقدامهم صح واصبح بالنسبة للكافرين تسخ فيه الاراضي هذي من فين تجيبها هذي هذي عوامل ربانية - 00:39:34
سهلة بسيطة لكنها سببت الهزيمة لاولائك وسببت النصر لاولادك ومثلها الريح في معركة الاحزاب وحتى في يوم احد هنا. يعني يوم احد لما وقعت الانكسار في جيش المسلمين كان بامكان الكفار ان يستأصلوا المسلمين - 00:39:53
لو اشاء الله لسلطهم عليهم. لكن الله كفهم وصرفهم رجعهم رجعوا مكة والا لو ارادوا لربما قتلوا المسلمين. ودخلوا المدينة واحدثوا فيها ما يحدثون يعني قالوا على الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل عليه. لما علموا ان لا ناصر لهم. ولاحظوا شوفوا الاسلوب يا شباب. وعلى الله - 00:40:12
فليتوكل المؤمنون ولم يقل هنا فتوكلوا على الله. لا. قال وعلى الله ونحن قلنا انه اذا قدم الجار والمجرور يدل على الاختصاص يعني وعلى الله يعني لا على غيره واضح وعلى الله فليتوكل المؤمنون. هذا يعني اشارة الى التوحيد والتوكل على الله سبحانه وتعالى. وكثرة الايات على قضية التوكل التوكل. وهذا واضح انه - 00:40:39
من اعظم اسباب الانتصار في المعارك التوكل على الله. ومن اعظم اسباب النجاح في المهمات التوكل على الله. ومن اعظم اسباب النجاح في القيادة التوكل على الله طيب قال رحمه الله - 00:41:01
وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم. فان النبوة تنافي الخيانة. يقال غل شيئا من المغنم يغل غلولا واغل اغلالا اذا اخذه في خفية والمراد منه اما براءة الرسول عليه الصلاة والسلام عما اتهم به اذ روي ان قطيفة حمراء فقدت - 00:41:15
يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها عليه الصلاة والسلام. او ظن به الرماة يوم احد حين تركوا المركز للغنيمة قالوا نخشى ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم الغنائم - 00:41:38
واما المبالغة في النهي للرسول صلى الله عليه وسلم على ما روي انه بعث طلائع فغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم على من معه ولم للطلائع فنزلت سيكون تسمية حرمان بعض المستحقين غلولا تغليظا ومبالغة ثانية. وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب - 00:41:55
اي اي غل على البناء للمفعول والمعنى وما صح له ان ان يوجد غالا او ان ينسب الى الغلول ومن يغلو ليأتي بما غل يوم القيامة يأتي بالذي غله يحمله على عنقه كما جاء في الحديث. او بما احتمل من وباله واثمه - 00:42:17
ثم توفى كل نفس ما كسبت يعني تعطى جزاء ما كسبت وافيا. وكان اللائق بما قبله ان يقال ثم يوفى ما كسبت لكنه عمم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود والمبالغة فيه. فانه اذا كان كل كاسب مجزيا بعمله فالغال - 00:42:38
مع عظم جرمه بذلك اولى. وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم. نعم يعني في معركة احد لما آآ يعني خرج او ترك الرماة موقعهم كان بسبب الغنائم صح - 00:42:59
قال الله سبحانه وتعالى في هذه الاية وما كان لنبي ان يغل وهذا يعني تبرئة لكل الانبياء عليهم الصلاة والسلام. انه لا يمكن ابدا ان يكون من اخلاق الانبياء ان يغلوا الغنيمة. بمعنى ان يأخذوا منه - 00:43:18
شيئا لا يحل لهم وما كان لنبي ان يغل. الغل هنا هو الاخذ من الغنيمة قبل ان تقسم وهي لا تجوز طبعا. قال الله ومن ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة. يعني اي واحد يأخذ شيئا من هذه الأموال - 00:43:34
اه فانه سوف يأتي بها يوم القيامة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يأتي احدهم وعلى كتفه بعير له رغاء. ويأتي احدهم وعلى اه كتفه شاة تيعر. يعني من الاشياء التي سرقها من المال العام - 00:43:54

يأتي بها يوم القيامة ويعني اختلف المفسرون في هل هذا خاص بما يؤخذ في الغنيمة فقط يعني هذا يؤخذ من المال العام لكن هل هو خاص فقط بالغنيمة التي تكون قبل ان تقسم في الحرب؟ ام هو عام بكل المال العام الذي يأخذه الانسان؟ مثلا الان واحد موظف وياخذ - 00:44:09

آآ من اموال من اموال الدولة ومن اموال المسلمين ما لا يحل له. هل يدخل في الغلول او ان هذا خاص ما كان يعني بعد معركة قبل قسمته هذا فيه خلاف. الايات تشير الى هذا المعنى وهو معنى ان المقصود به فقط هو ما كان في - 00:44:30

في في معركة قال والمراد منه اما براءة الرسول عليه الصلاة والسلام عما اتهم به اذ روي ان قطيفة حمراء فقدت يوم بدر وقال بعض المنافقين لعل الرسول صلى الله عليه وسلم اخذها - 00:44:49

او ظن به الرماة يوم احد حين تركوا المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له. ولا يقسم الغنائم. وهذا وارد واما المبالغة في النهي للرسول صلى الله عليه وسلم عما على ما روي انه بعث طلائع فغنم رسول الله فقسم على من معه ولم يقسم للطلائع فنزلت هذه الاية - 00:45:03

وكل هذه يعني المعاني التي ذكرها البيضاوي هي محتملة قد تكون هذه الاية نزلت بهذه الاسباب مجتمعة وتبرئة للنبي صلى الله عليه وسلم واضح ان فيها تبرئة للنبي صلى الله عليه وسلم عن ما اتهم به - 00:45:24

انه قد اخذ شيئا او انه يمكن ان يأخذ شيئا او ان يمكن ان يقسم شيئا على اناس دون اناس فالله يقول وما كان لنبي ان يغل وهذا تبرئة للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل الانبياء انه ليس من اخلاقهم عليهم الصلاة والسلام ان يغلوا اه الاموال التي لا تحل لهم - 00:45:37

قال ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون والبيضاوي هنا يقول انه كان اللائق بما قبله ان يقول ثم يوفى ما كسبت يعني ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة ثم يوفى ما كسب - 00:45:56

لكنه لم يقل وانما قال ثم توفى كل نفس فدل على التعميم هنا اكثر اه لكنه عمم الحكم قال ليكون كالبرهان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاسب مجزيا بعمله - 00:46:15

فاللص هذا او الذي يغل المال العام قبل ان يقسم هو من اولى الناس بان يحاسب والنبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر هذا في الاحاديث ايضا قال من اخذ شبرا - 00:46:32

من الارض طوقه من سبع اراضين يعني من شبر من الارض لا يحل له اموال لا تحل له بيدفعها سوف يدفعها لكن المشكلة يدفعها في موقف اه يدفعها من حسناته يدفعها من من مصيره كله - 00:46:46

وهذا طبعا هذه الاية وامثالها في القرآن الكريم هي تتحدث عن خطورة الولوغ في الاموال العامة وللاسف الشديد اننا في مجتمعاتنا الاسلامية اليوم اصبح الناس يتساهلون في المال العام بشكل رهيب - 00:47:06

فيعني ينظرون الى الاموال التي للدولة او للعمل او الى انها كلأ مباح انت لو اه فعلت ما فعلت بمالك الخاص الامر هين لكن عندما تفعل وتتهاون وتسرق وتسرق وتأخذ من المال العام فانك قد ارتكبت جريمة عظيمة - 00:47:24

وتهدد الله عليها في القرآن الكريم وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ايضا آآ غلاظة عقوبتها في السنة النبوية نعم يا احمد افمن اتبع رضوان الله؟ قال رحمه الله افمن اتبع رضوان الله بالطاعة. كمن باء رجع بسخط من الله بسبب المعاصي. ومأواه جهنم وبئس المصير. الفرق بينهما - 00:47:45

وبين المرجع ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع. هم درجات عند الله شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب. او هم ذوو درجات. والله بصير بما يعملون. عالم باعمالهم ودرجاتهم صادرة عنهم فيجازهم - 00:48:06

على حسب على حسبها يعني هنا يقارن الله سبحانه وتعالى بين المؤمنين المتبعين وبين المعارضين المكذبين. فيقول افمن اتبع رضوان الله من المؤمنين الذين استجابوا لله وللرسول صلى الله عليه وسلم واتبعوا رضوان الله كأن الذين يتبع اوامر الله هو يتبع رضوانه - 00:48:26

لانه عندما يتبع اوامره فانه يرضى عنه سبحانه وتعالى فكأنه لم يتبع امره وانما اتبع رضوانه فقال افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله طبعا الجواب لا الذين يعني آآ اتبعوا رضوان الله خير مكانا في الدنيا والاخرة - 00:48:45

قال كمن باء بسخط من الله وباء معناتها في اللغة رجع باء كمان بقى يعني رجع بسخط من الله بسبب المعاصي البيظاوي يقول هنا الفرق بينه وبين المرجع ومأواه جهنم وبئس المصير. الفرق بينه وبين المرجع - 00:49:07

يعني بين المأوى وبين المصير الفرق بينه وبين المرجع ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع يعني انت ذهبت بحالة المصير ترجع تصير في حالة اخرى اما المرجع فهو ان تذهب وتعود بنفس الحال - 00:49:28

هكذا اه يفرق هو تفريق اللغوي بين المرجع وبين المصير اه في في اللغة ثم قال هم درجات عند الله. يعني كل هؤلاء الذين اتبعوا رظوان الله هم درجات عند الله سبحانه وتعالى في الجنة - 00:49:53

حسب اتباعهم حسب نواياهم حسب اخلاصهم حسب صدقهم حسب العمل وايضا من خالفه من خالف ومن كذبهم دركات ايضا لكنه لم يذكرهم قال هم درجات عند الله يدخل فيها المكذبون والصادقون والمؤمنون. شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب - 00:50:07

وهم على درجات. والله بصير بما يعملون. اي عالم باعمالهم ودرجاتهم فيجازيهم على حسبها سبحانه وتعالى. وهنا البيظاوي فسر بصير بمعنى عالم يعني بقول هنا والله بصير بما يعملون اي عالم باعمالهم ودرجاتهم - 00:50:26

البصر هو اخص من العلم اذا كان الانسان على بصيرة هو معناته انه على علم. لكنه على علم زائد لان البصيرة كانه من البصر فكانه ليس علما مجردا وانما علم مقرون بالرؤية - 00:50:46

فيكون علما زائدا. والله اعلم كانه هو معنى قوله سبحانه وتعالى في آآ لترون الجحيم. ثم لترونها عين اليقين وترون عين اليقين هنا كانها رؤية بصر فاصبح يعني اه علما لا شك فيه - 00:51:08

وهو علم اليقين هو معنى قولي بصير بما يعملون لانه يشاهد ويعلم سبحانه وتعالى فعلمه مقرون برؤية ولا شك انها اعظم. طبعا هنا المعلق يقول ان هنا تبع الزمخشري في قوله والله بصير بما تعملون اي عالم - 00:51:23

وكانه يرى ان الزمخشري فر من ذلك حتى لا يثبت صفة الرؤية او صفة البصر وانا اشعر ان في هذا التكلف وانما بصير بما تعملون اي عليم سبحانه وتعالى وهو خبير - 00:51:40

واما اثبات صفة البصر فهو بايات كثيرة من قوله سبحانه وتعالى وجوه يومئذ والله آآ آآ اني معك ما اسمع وارى وغيرها من الايات. التي تدل على الرؤيا والبصر لكن هنا في هذا السياق بصير بما تعملون اي عليم. لكنه علم فيه بصر وفي رؤية فهو من اشد واعلى انواع العلم - 00:51:51

لكن كل من كتب في التتبع الزمخشري انا لاحظت هذا وهذا وطبيعة الانسان عندما يكتب ردا يعني لو كتبت انا كتابا مثلا لما اردت يا ماجد ان ترد علي سوف تتخذ كل وسيلة ممكنة لكي تستخرج الاخطاء - 00:52:18

احيانا تكون فعلا اخطاء واحيانا تكون مبالغة منك في تتبع اخطائي هكذا صنعوا بالزمخشري في الحقيقة يعني رأى ابن المنير حتى ابن الملقن رحمه الله وانتشرت مقولته عندما قال انني استخرجت من الزمخشري او من - 00:52:35

اعتزاليات بالمناقيش فحتى في قوله تعالى في سورة المائدة في سورة ال عمران هنا ما ادري هل مرت علينا اه في قوله سبحانه لا لا ستأتي في نهاية السورة. فمن زحزح عن النار - 00:52:53

وادخل الجنة فقد فاز البيضاوي فالزمخشري قال وهذا غاية الفوز او نحو هذه العبارة وقال ابن الملقن هو يريد بهذه العبارة ان ينفي الرؤيا. رؤية المؤمنين لربهم في الجنة. كيف - 00:53:10

فمن زحزح عن عن النار وادخل الجنة فقد فاز. وش دخل هذي في هذي؟ قالوا لا انت ما تعرف الزمخشري الزمخشري كأنه يقول ان غاية الفوز للمؤمن ان يدخل الجنة - 00:53:29

واهل السنة يرون ان غاية الفوز للمؤمن ان يرى الله في الجنة والذي فسرها العلماء بقولهم للذين احسنوا الحسنى يعني الجنة وزيادة

قالوا هي رؤية الله في الجنة الزمخشري يريد يتخلص من هذا - 00:53:41
طبعا هذا تحميل لكلامه لكن هل هو يقصد هذا او ما يقصده؟ الله اعلم. لكن هم يقولون لا هو يقصد ذلك في الردود نوع من التجني احيانا ولا يكاد يسلم من من التجني في الردود العلمية الا من - 00:53:57
رحم الله طيب لقد من الله قال رحمه الله لقد من الله على المؤمنين انعم على من امن مع الرسول صلى الله عليه وسلم من قومه. وتخصيصهم مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة - 00:54:11
انتفاعهم بها وقرئ لمن من الله على انه خبر خبر مبتدأ محذوف مثل منه او بعثه اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم من نسبهم او من جنسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة. ويكونوا واقفين على - 00:54:26
حالة على حاله في الصدق والامانة مفتخرين به وقرأ من انفسهم اي من اشرفهم. لانه عليه عليه الصلاة والسلام كان من اشرف قبائل العرب وبطونهم. يتلو عليهم اياته اي القرآن بعدما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي. ويزكيهم يطهرهم من دنس الطباع وسوء الاعتقاد والاعمال. ويعلمهم الكتاب - 00:54:47
الحكمة اي القرآن والسنة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. ان هي هي المخففة من الثقيلة. واللام هي الفارقة. والمعنى وان الشأن كانوا من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في ضلال ظاهر - 00:55:11
نعم. هذه الاية اه فيها امتنان من الله سبحانه وتعالى على امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد وردت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم - 00:55:28
يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين هذه الاية امتنان من الله سبحانه وتعالى علينا ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم والامتنان هو اظهار النعمة - 00:55:42
وذكرها وابرازها والله سبحانه وتعالى له ان يمتن علينا بنعمه ولكن الله نهى ان ان يمتن عبد على عبد بنعمة. او ان يمتن عبدا على ربه بنعمة وقد نهى عن ذلك في قوله قل لا تمنوا علي اسلامكم. بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان. وآآ - 00:55:57
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى يعني تتصدق ثم تأتي الى من تصدقت عليه وتقول كيف تجلس تجرح مشاعره علشان الدعم الذي اعطيته ولعل هذا يدخل فيه والله اعلم هذا التصوير الان كل ما يعني تم توزيع اي مساعدات او - 00:56:22
ومعاونة جاوية دكتور عبدالله وتصوير. تصوير وهذي مشكلة. تدخل فيها نوع من الامتنان آآ على الخلق اه فالله سبحانه وتعالى يقول لقد من الله على المؤمنين. لاحظوا انه من على المؤمنين - 00:56:41
المنة هي على من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها يعني منة على العرب خاصة ومنة على قريش خاصة انعم الله على من امن مع الرسول صلى الله عليه وسلم من قومه وتخصيصهم مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة انتفاعهم بها لان اكثر المنتفعين - 00:56:56
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين امنوا به قال اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وان بعثة النبي من القوم هذه منة عليهم. النبي صلى الله عليه وسلم هو النبي الوحيد الذي بعث الى الناس كافة - 00:57:14
والا فكل الانبياء كانوا يبعثون الى اقوامهم المنة ببعثتهم قائمة على اقوامهم بشكل خاص. النبي صلى الله عليه وسلم بعثته منة على قومه وعلى كل البشر لانه هو الوحيد الذي آآ ارسل الى الجن والانس - 00:57:31
فيقول من انفسهم يعني من من من قومهم من نسبهم من جنسهم ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله الى اخره وفي قراءة شاذة في هذه الاية لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم - 00:57:48
وايضا وردت القراءة الشاذة في قوله تعالى في سورة التوبة آآ لقد جاءكم رسول من انفسكم ايضا فيها نفس القراءة الشاذة لقد جاءكم رسول من انفسكم يعني من اعزكم نسبا - 00:58:07
واعلاكم يتلو لاحظوا هنا وظائف النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرها الله في الاية هنا. قال لقد من الله على اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم لماذا؟ قال يتلو عليهم اياته - 00:58:22

هذي الوظيفة الاولى التلاوة التلاوة وتشوف بعد شوية يجيك ويعلمهم. اذا معناته التلاوة هنا لا لا يدخل فيها التعليم. تعليم المعاني وانما التلاوة التلاوة مجردة وان وظيفة من وظائف النبي صلى الله عليه وسلم ان يتلو القرآن - 00:58:34

وان يسمع الصحابة رضي الله عنهم ذلك قال ويتلو عليهم ايات اي القرآن بعد ما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي الوظيفة الثانية قال ويزكيهم فيطهرهم من دنس الطباع وسوء الاعتقاد والاعمال. ومصطلح التزكية يا شباب هو افضل مصطلح - 00:58:53

يعني يحل محل المصطلحات الوافدة اليوم اللي هي التطوير الذاتي والتنمية البشرية وآآ انقل به وما دخل في حكمه هذه كلها يشملها مصطلح التزكية وزيادة والتزكير في القرآن الكريم موضوع - 00:59:12

يعني جامع يدخل فيه تطوير الذات وتزكية الاخلاق وتهذيب الاخلاق وكل ما ورد في الاخلاق من في القرآن الكريم من الاخلاق يدخل تحت مفهوم التزكية هذا. يقول الله سبحانه وتعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة - 00:59:34

وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. التزكية كما قال البيضاوي هنا هي التطهير من دنس الطباع وسوء الاعتقاد والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة المفسرون يقولون الكتاب القرآن. والحكمة السنة لانها جاءت في مواضع السياق يدل على ان المقصود بها السنة النبوية الحكمة - 00:59:54

وان كانت الحكمة اشمل من ان تدل على السنة لكن السياق هنا خصصها. زائد تفسير السلف الصحابة والتابعون واتباعهم فسروا الحكمة هنا بالسنة فلا يجوز لنا ان نفسرها بمعنى اوسع. ما دام قد وقع الاجماع على تخصيصها بان المقصود بها السنة النبوية فهي - 01:00:15

كما قالوا قال وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. هذه الاية وردت كما قلت لكم في ثلاثة مواضع. في القرآن الكريم وفيها ترتيب فيه لفتة وردت في سورة البقرة - 01:00:35

على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام عندما قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم. يدعو لابنائه وذريته. فيقول ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم فابراهيم في دعوته لربه وفي دعوته لذريته ولامة محمد صلى الله عليه وسلم. جاء بالترتيب كالتالي - 01:00:47

يتلو عليهم اياتك رقم واحد يعلمهم الكتاب والحكمة رقم اثنين يزكيهم رقم ثلاث الله سبحانه وتعالى ذكر في هذه الاية في سورة ال عمران ترتيبا مختلفا. فقال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم. يتلو عليهم اياته نفس الترتيب صح - 01:01:12

ويزكيهم. فقدم التزكية على التعليم هنا ثم قال ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال آآ نعم وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. ووردت في الموضع الثالث في سورة الجمعة - 01:01:32

لقوله سبحانه وتعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ماذا يصنع؟ قال يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة اذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام عندما دعا قدم التعليم على التزكية - 01:01:47

والله سبحانه وتعالى عندما امتن واستجاب قد تم التزكية على التعليم وفي هذا يعني استنباط دقيق وواضح وظاهر وهو ان التزكية مقدمة على التعليم وان التربية مقدمة على التعليم وكانت عندنا وزارة التربية والتعليم - 01:02:04

وفرحنا بذلك لان زمان كان عندنا وزارة اسمها وزارة المعارف وقالوا هذه الوزارة لا تدل على مدح ولا ذم. المعارف وزارة المعارف لان المقصود فقط هو المعرفة الحين موجود في العراق وفي مصر وربما في غيرها من البلاد الاسلامية كل او تسمى وزارة التربية والتعليم - 01:02:22

لان التربية مقدمة على التعليم. كما في الايات ثم حولوها عندنا في السعودية وزارة التربية والتعليم وفرحنا بذلك. ثم حذفوها ورجعوها للتعليم رجعنا في المشكلة نفسها. يعني التعليم ليس هو الغاية وانما التربية مع التعليم لانه اذا لم يكن مع التعليم تربية - 01:02:42

فانه قد يكون وباله على المرء اكثر ولذلك يقول احمد شوقي في او اظنه احمد لا اظنه احمد شوقي حافظ إبراهيم عندما قال آآ

والعلم ما لم تكتنفه شمائل احمد شوقي احمد شوقي - 01:03:01
والعلم ما لم تكتنفه شمائل تحميه اه كان مظنة الاخفاق كذا قال آآ الاخلاق العلم ليس ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاقه. يعني حامل العلم اذا لم يتوج باخلاق فانه يصبح العلم وبال على الانسان. ولذلك لاحظوا الان العلم عندما نزعت منه هذه الاخلاق والتزكية في الغرب - 01:03:19
يعني اكتشفوا القنبلة الذرية وهذه الاسلحة الفراغية والاسلحة اسلحة الدمار الشامل هذه كلها مخالفة لهذا المبدأ مبدأ التزكية ولذلك فانا اقول يا ايها الاخوة يعني موضوع التزكية في القرآن الكريم موضوع في غاية الاهمية. وتتبع معانيه ودلالاته وكل ما يتعلق بالاخلاق في القرآن الكريم - 01:03:49
هو يدخل تحت مفهوم التزكية اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى سنيسره. وقال قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها. آآ الى اخره الايات التي تتحدث عن التزكية هي - 01:04:09
اولى واشمل وادق في الدلالة على اه تهذيب النفس وعلى الاخلاق وعلى تطوير الذات من مفهوم المفاهيم الدخيلة والموجودة اللي هي التطوير الذاتي والتنمية البشرية وما يتعلق بها. التزكية اشمل للدلالة على هذه المعاني. وتناوله في القرآن الكريم والسنة موضوع مهم جدا - 01:04:29
وانا اعتقد ان في دراسات خاصة في هذا الموضوع قال وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. اي ان كان هؤلاء العرب والمشركون من قبل هذه الهداية ومن قبل النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في ظلال ظاهر واظح - 01:04:51
حتى انهم هم ادركوا ذلك وظهر ذلك على السنتهم في روايات كثيرة. ولذلك لا يعني من من الروايات على سبيل المثال عندما هاجر الصحابة رضي الله عنهم الهجرة الاولى الى الحبشة - 01:05:07
قريش يعني ارادت كانت تضايقهم حتى ارسلت رسولا يحاول ان يسترجعهم فلما جيء بالصحابة او بعضهم الى النجاشي قال يعني ما هي قصتكم مع يعني التي جئتم من اجلها وكذا؟ فقال اننا كنا - 01:05:20
ثم ذكر اه صفات المشركين كنا نقطع الارحام وكنا نعبد الاصنام وكنا نعد البنات وكنا الى اخره فكانت كل هذه الصفات هي ظلال مبين كما ذكرها الله سبحانه وتعالى في هذه الاية وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين هم يعرفونه ويدركونه - 01:05:35
طيب اولا ما اصابتكم مصيبة قال رحمه الله ولما اصابتكم مصيبة قد اصابتم مثليها قلتم انى هذا الهمزة للتقريع والتقرير. والواو عاطفة للجملة على ما سبق من قبل من قصة احد او على محذوف مثل افعلتم كذا وقلتم - 01:05:57
ولما ظرفه ظرفه المضاف الى ما اصابتكم اي اي اقلتم حين اصابتكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوم احد. والحال انكم نلتم ضعفها يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر - 01:06:17
قل هو من عند انفسكم اي مما اقترفته انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز فان الوعد كان مشروطا بالثبات والمطاوعة. او الخروج من المدينة عن علي رضي الله تعالى عنه باختياركم الفداء يوم بدر - 01:06:36
ان الله على كل شيء قدير في قدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم نعم يعني الله سبحانه وتعالى يعتب على من استنكر ان يصيب النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ما اصابهم في يوم احد - 01:06:53
وكأنه يقول يعني لماذا هذا الانكسار فهذا الاستفهام انكار فقوله او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا؟ يعني كأنه استنكار من الله لهذا السؤال. يعني هذا سؤال في غير محله - 01:07:10
لانكم انتم قد فرطتم الامر الاخر ان الله قد نصركم من قبل يوم بدر انتم الان اصبتم في احد بسبب تفريطكم اولما اصابتكم مصيبة وهي في احد بقتل سبعين منكم وما حدث - 01:07:25
قد اصبتم مثليها في بدر انتم في بدر قتلتم سبعين واسرتم سبعين. قلتم انى هذا؟ يعني من اين جاءنا هذا؟ ان يعني من اين قل هو من عند انفسكم. اي مما اقترفته انفسكم من مخالفة. وتحدثنا عنها ان المقصود بها مخالفة الرماة خصوصا - 01:07:41
ان الله على كل شيء قدير. نعم. وما اصابكم قال رحمه الله وما اصابكم يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يريد يوم

احد باذن الله فهو كائن بقضائه او تخليته الكفار. سماها اذنا لانها من لوازمه. وليعلم المؤمنين. وليعلم الذين - 01:08:00
وليتميز المؤمنون والمنافقون فيظهر فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء. وقيل لهم عطف على نافقوا داخل في او في كلام مبتدأ تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا تقسيم للامر عليهم وتخيير بين ان يقاتلوا للاخرة او للدفع عن عن الانفس والاموال. وقيل - 01:08:20
قاتلوا الكفرة او ادفعوهم بتكفيركم سواد المجاهدين. فان كثرة فان كثرة السواد مما يروع العدو ويكسر منه قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم. لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا لاتبعناكم فيه. لكن ما انتم عليه ليس بقتال - 01:08:43
الالقاء بالانفس الى التهلكة او لو لو نحسن قتالا لاتبعناكم فيه. وانما قالوه دغلا واستهزاء قم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانخذالهم وكلامهم هذا. فانهما اول الامارات امارات ظهرت منهم - 01:09:03
بكفرهم مؤذنة بكفرهم وقيل هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان. اذ كان انخذالهم ومقالهم تقوية للمشركين وتخذيلا للمؤمنين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون. لا تواطئ قلوبهم السنتهم بالايمان. واضافة القول الى - 01:09:23
افواهي تأكيد وتصوير. والله اعلم بما يكتمون من النفاق. وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه. مفصلا بعلم واجب وانتم تعلمونه مجملا بامارات الذين قالوا رفع بدلا من واو يكتمون او نصب على الذم او الوصف للذين نافقوا. او جر بدلا من الضمير في - 01:09:47
بافواههم او قلوبهم كقوله على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم. لاخوانهم اي لاجلهم. يريد من قتل فيوم احد من اقاربهم او من جنسهم. وقعدوا حال مقدرة حال مقدرة حال مقدرة بقدر حال مقدرة - 01:10:13
حال مقدرة بقدر اي قالوا قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود بالمدينة ما قتلوا اي كما لم كما لم نقتل قرأ هشام ما قتلوا بتشديد ما قتلوا بتشديد التاء. قل فادرأوا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين. اي ان كنتم - 01:10:37
مصادقين انكم تقدرون على دفع القتل عمن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت الموت واسبابهم فانه احرى بكم. والمعنى ان القعود غير مغن عن الموت. فان اسباب الموت كثيرة كما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود - 01:10:58
سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس. نعم احسنت. هذه الايات كما ايضا مرت معنا ايات اخرى فيها بيان الحكمة والفوائد التي ترتبت على هذا الانكسار الذي وقع يوم احد. يعني هذي الانكسار او ان شئتم اه ان تسموه هزيمة مع ان ليست هزيمة - 01:11:17
لانه لو كانت وقعت هزيمة في احد ولا كانت قريش دخلت المدينة ولكان لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت قتل النبي صلى الله عليه وسلم لكانت يعني يعني يمكن ان نسميها هزيمة - 01:11:38
لكنه انكسار يعني الصحابة رضي الله عنهم والنبي صلى الله عليه وسلم انتصروا في اول المعركة فلما رأى الذين على جبل الرماة ان المسلمين قد انتصروا ورأوا المشركين يفرون. نزلوا طلبا للغنائم فوقع ما وقع - 01:11:51
ثم كف الله شرهم فهي كانت يعني ليس فيها انتصار للمشركين الله سبحانه وتعالى يقول يذكر فوائد هذا الذي حدث هذا الانكسار. ايضا لا يخلو من فوائد كذلك كل مصيبة يمر بها الانسان لا تخلو من فائدة - 01:12:07
يقول وما اصابكم يوم التقى الجمعان يعني الجمعان يعني المسلمون والمشركين فباذن الله وليعلم المؤمنين فاذا هو وقع بقضاء الله وقدره والله لا وقضاء الله وقدره نافذ لابد ان يقع - 01:12:24
والمؤمن الحق يطمئن قلبه بهذا ويسلم فهذه واحدة الامر الثاني قال وليعلم المؤمنين ومر معنا ان مثل هذه الصيغة ليعلم المؤمنين هل معناها ان الله لم يكن يعلم ثم علم بعد ذلك - 01:12:44
الصوابلة لان الله يعلم ما كان ويعلم الغيب سبحانه وتعالى ويعلم ما يكون حتى الذي لم يكن لو كان كيف سيكون؟ الله يعلمه بدليل قوله تعالى ولو عد ولو ردوا لعادوا - 01:13:02
مع انهم لم يردوا لكن لو ردوا لعادوا فاذا علمه يتعلق بما لم يقع لو وقع كيف يقع لكن هنا في قوله وليعلم المؤمنين اي ليظهر ايمانهم الان قبل المعركة - 01:13:21

كانوا كلهم زي بعض المؤمنون والمنافقون زي بعض. لكن لما خاضوا المعركة تبين الصادق الثابت من الكذاب المنافق ما كان ليحدث هذا الظهور الذي يترتب عليه الحساب لان الله لا يحاسبهم قبل. وانما يحاسبهم على ما يظهر منهم. من اقوال ومن افعال ومن اعتقادات - 01:13:37

فقال وليعلم المؤمنين يذيبهم وايضا الفائدة التي بعدها قال وليعلم الذين نافقوا ما ينكشفون الا في مثل هذه المواقف عند الابتلاءات ولذلك موضوع الفتن في القرآن الكريم كما تلاحظون كثير - 01:14:02

هذه المعارك هذه المواقف الصعبة هي التي تكشف معادن الناس. تكشف ايمان المؤمن ونفاق المنافق وتكذيب المكذب وصدق الصادق ولذلك الله سبحانه وتعالى جعل هذا قانونا في هذه الحياة احسب الناس ان يتركوا - 01:14:21

لا يمكن ان يقولوا امنا يعني يدعون هذه الدعوة الكبيرة وهي الايمان. وهم لا يفتنون لا يمكن هذا. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. فيجازي هؤلاء ويجازي هؤلاء - 01:14:38

وقد نبه البيظاوي على هذا المعنى في اكثر من مكان. قال وليعلم الذين نافقوا يعني ليتميز المؤمنون والمنافقون. في ظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء لأ ثم وصف المنافقين يوصف ظهرت على آآ يعني في هذه المعركة وقال وليعلم الذين نافقوا - 01:14:55

وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عندما خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي ثم في الطريق ان خذلوا حاولوا فيهم انهم يرجعون ويقنعون قالوا لا اصلا لا لا يوجد قتال. ولو نعلم قتالا لاتبعناكم - 01:15:19

يعني حاولوا ان يخرجوا من الموقف بطريقة او باخرى فالله سبحانه وتعالى وصفهم بالنفاق وذكر هذه الصفات قال وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا - 01:15:35

يعني تقسيم للامر عليهم وتخيير كما يقول. بين ان يقاتلوا للاخرة او اذا كنتم لا تريدون ان تقاتلوا للاخرة على الاقل دافعوا عن المدينة دافعوا عن آآ نسائكم كما يقول ابي وردي في قصيدته يقول فليتكم - 01:15:48

اذ لم تذودوا حمية عن الدين زدتم غيرة للمحارم لكن لا هذي ولا هذي وقيل معناه قاتل الكفرة او ادفعوهم بتكفير سواد المجاهدين. فان هذا ايضا يرعب الكفار قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم - 01:16:05

هذا عذرهم قال الله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وهذي المعاني وهذا الكلام لا يمكن ان يقولها النبي صلى الله عليه وسلم لان هذه تتعلق بسرائر الناس اه معرفة حقيقة ما في قلوبهم لكن الله سبحانه وتعالى يعلم السر واخفى وكشف للنبي صلى الله عليه وسلم حقيقة قلوب هؤلاء - 01:16:23

قال الله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ايضا هذا لا يطلع عليه الا الله سبحانه وتعالى يعني لانهم يظهرون خلاف ما يضمرون. وهذا هو النفاق ايها الاخوة. النفاق هو اظهار الايمان وابطال الكفر - 01:16:43

هؤلاء المنافقون ما اظهروا التكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه يظهر في مثل هذه التصرفات ولذلك الله قال ولتعرفنهم في لحن القول لا يمكن ان يستطيعوا ان يخفوا حقيقة ما في قلوبهم آآ دائما - 01:16:57

وقوله يقولون بافواههم اضاف القول الى الافواه ولا احد يتكلم بغير فيه مع انه نظرية الخطاب الان تعرف انها اوسع. يعني الكتابة تعتبر كلام والاشارة كلام والسكوت احيانا كلام لكنه هنا قال يقولون بافواههم اشارة الى يعني آآ تأكيد هذا وتصوير لهم انهم - 01:17:13

كل ايمانهم فقط هو كلام باللسان فقط. ولا يعدو ان يكون كلاما باللسان. قال والله اعلم بما يكتمون من النفاق وهذا تهديد ثم قال الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا يعني وهؤلاء القاعدة المخذلين الذين قالوا لاخوانهم - 01:17:36

لو اطاعونا ما قتلوا وشوفوا الجملة المعترضة الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا. هم قاعدين اصلا. ما ما شاركوا في المعركة لكنهم يخذلون ويقعدون قال الذين يقالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادروا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين - 01:17:57

اي ان خروجهم الى المعركة ليس هو السبب في في موتهم وانما موتهم لان الاجل انتهى وكانوا سوف يموتون في هذا الوقت ولكن اختار الله لهم ان يموتوا في المعركة - 01:18:20

ولذلك قال قبل قليل ولئن متم او ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون فموت الانسان في المعركة شهيدا في سبيل الله مقبلا غير مدبر اشرف له الف مرة. والا فالاجل لن يتقدم ولن يتأخر - 01:18:38
وكما قلنا خالد ابن الوليد رضي الله عنه شارك في معارك كثيرة في الجاهلية والاسلام ومات على فراشه فلم يكن دخوله في المعارك هو سببا في موته او في نهاية اجله. وانما هو امر بيد الله سبحانه وتعالى. الشاهد الذي ذكره قال اه - 01:18:54
اه جر بدلا من الضمير فيه بافواههم كقوله على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لظن بالماء حاتم. طبعا هذا الشاعر يقول انهم كانوا في حالة من الفقر - 01:19:10
والجوع حتى لو كان حاتم الطائي موجود ما ابي اه لن يكون كريما كما اثر عنه. وانما سيظن بالمال. يعني يصف شدة الجود. فهو هنا يقول اشدة الجوع وشدة حتى لو كان حاتم موجود سوف لن يعطي وينفق مع انه رمز للكرم - 01:19:22
وكذلك هنا الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا فهم رمز للقعود ورمز للتخذيل. حتى لو رأوا اه غيرهم فانهم لن يشاركوا ولن يدخلوا في هذه المعارك مع المسلمين لما استقر في نفوسهم من التكذيب ومن النفاق - 01:19:43
اه ولعلنا نكتفي بهذا ونكمل ان شاء الله في المجلس القادم. من عند قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله - 01:19:59